

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



٦. العنف في المدارس والبيئات التعليمية

السياق

يمضي ملايين الأطفال أكثر وقت في رعاية الكبار في البيئات التعليمية مما يمضونه في أي مكان آخر خارج منازلهم. وتتضمن اتفاقية حقوق الطفل من الدول الأطراف أن تتخذ جميع التدابير المناسبة لجعل التأديب في المدارس يتماشى مع نص الاتفاقية. ومع أن المدرسة دوراً هاماً في حماية الأطفال من العنف، إلا أنها بالنسبة لكثير منهم مكان يتسم بالعنف:

- يشمل العنف الذي يمارسه المدرسون وغيرهم من العاملين في المؤسسات التعليمية العنف الجسدي، وأشكال مهينة من العقاب النفسي، والعنف الجنسي والعنف القائم على أساس الجنس، والمضايقة والتحرش. ويعد العقاب الجسدي كالضرب باليد أو بالعصا ممارسة معتادة في المدارس في كثير من البلدان. ومع أنه أصبح محظوراً في ١٠٢ بلداً فإن تنفيذ هذا الحظر متفاوت.
- قد يكون الأطفال قساة أحياناً، مسببين الألم والخوف لغيرهم من الأطفال من خلال أعمال المضايقة في المدرسة. وقد لا تتضمن هذه الأعمال الاعتداء الجسدي فحسب، بل كذلك التحرش اليومي المتكرر الذي يخلف جروحاً عميقة. وفي حالات كثيرة، لا تعالج السلطات المدرسية بجدية مشكلة ممارسة بعض الأطفال العنف ضد زملائهم، كما أن الأطفال لا يبلغون عنها.

حقائق وأرقام

- كثيراً ما تكون أعمال المضايقة، سواء من قبل التلاميذ أو العاملين في المؤسسات التعليمية، مرتبطة بالتمييز ضد التلاميذ الذين ينحدرون من أسر فقيرة، أو من المجموعات المهمشة، أو ذوي الخصائص الشخصية المعينة، بمن فيهم المعاقون. وعادة ما تكون هذه الأعمال لفظية لكنها قد تتحول إلى عنف جسدي. وكثيراً ما تحدث بصفة متكررة وماكنة.
- كثيراً ما يكون العنف الجنسي والعنف القائم على جنس التلميذ موجهاً إلى الفتيات من جانب المدرسين وزملاء الدراسة من الذكور. ومما يسهل هذا العنف فشل الحكومة في تطبيق قوانين تحمي التلاميذ من التمييز. كما يُمارس العنف ضد الشباب ذوي الميول الجنسية المختلفة.
- تتأثر المدارس بالأحداث التي تقع في المجتمع الأوسع، مثل ثقافة العصابات والنشاط الإجرامي المرتبط بها، وخاصة تجارة المخدرات.

وتشمل التوصيات:

- سن تشريعات لحظر العقاب الجسدي في المدارس والمؤسسات التعليمية ووضع آليات لتنفيذ ذلك الحظر، وإيجاد آليات مأمونة وسريّة وسهلة المنال لتمكين الأطفال وأسرهم من الإبلاغ عن العنف ضد الأطفال.
- كفاءة استخدام استراتيجيات غير عنيفة للتدريس والتعلم، واتباع إجراءات تأديبية لا تستند إلى الخوف أو التهديد أو الإهانة أو القوة الجسدية.
- إيجاد برامج لمعالجة البيئة المدرسية بأكملها، مثل تسوية الصراعات بطرق غير عنيفة واتباع سياسات لمكافحة المضايقة والتحرش.